اثر الانقسام الداخلي الفلسطيني على الحريات الأكاديمية في دولة فلسطين

تاريخ استلام المقال: 2016/01/28 تاريخ قبول المقال للنشر 2017/05/11

د.سعيد شاهين– قسم الإعلام –جامعة الخليل

البريد الالكتروني:saidala2003@yahoo.com

أ- ملخص

تتناول هذه الدراسة الآثار المترتبة للانقسام الداخلي الفلسطيني على الحريات الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية، وكيفية حماية هذه الحريات للحفاظ على أجواء ديمقراطية داخل حرم هذه الجامعات تتيح الحفاظ على تدفق المعرفة دون قيود تفرضها حالة الانقسام على إدارات الجامعات وأعضاء الهيئات التدريسية والكتل الطلابية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني، بما يتماشى مع القوانين الفلسطينية والمواثيق العالمية، حيث بات الانقسام يشكل تهديدا وتحديا كبيرا للأكاديميين والجامعات الفلسطينية ، الأمر الذي يهدد دورها ورسالتها في المجتمع نحو خلق بيئة ديمقراطيه تعمل على تنشئة جيل واعد يستطيع فهم واقعه، وإدارته والتعاطي معه بكل حرية وشفافية كفلها القانون، كما تناقش الدراسة مفاهيم ذات علاقة بالحياة الأكاديمية مثل الحرية والحرية الأكاديمية، الحق في التعبير، حرية الرأي والبحث العلمي، التي ضمنتها التشريعات والقوانين والمواثيق الدولية و تستند إليها النخب المثقفة والأكاديمية في إيصال رسالتها وترسيخ دورها في تنشئة جيل واعد، وتوظف الدراسة تلك المفاهيم في تقديم رؤية استقرائية نقدية تسعى لدفع الخصوم السياسيين إلى وقف تدخلهم وتعدياتهم على مؤسسات التعليم العالي والمساس بحرمتها وتحييدها جانبا بعيدا عن صراعاتهم.

Abstract.

This study discusses the implications of the Palestinian internal split on academic freedom in the Palestinian universities, and the mechanism of protecting these freedoms due to their importance maintaining the right of transferring the knowledge to applicants in the Palestinian Higher Education Institutions in line with the global Palestinian laws and conventions. This division is a major challenge to Palestinian academy and universities, which threatens its role and mission of creating a democratic environment that enable the generations to understand the reality and deal with it freely in a way that is guaranteed by the law. This study also discusses concepts that related to academic life such as freedom, academic freedom, and freedom

of expression and scientific research which is guaranteed by legislations, international laws, and conventions. The intellectuals and academic elites depend on these freedoms to delivery its mission and consolidate its role in upbringing a promising generation. This study employs these concepts to provide inductive and critical vision that forces the political opponents to stop their interference on the institutions of higher education and to eliminate them from their conflicts.

ب- المقدمــة

تعتبر الحرية الأكاديمية واحدة من المقومات الأساسية للمجتمعات الحديثة، والتي كفلتها الدساتير والمواثيق الدولية، لأنها تشكل واحدة من الركائز الأساسية لعملية التنمية بأبعادها المتعددة و محور العملية التعليمية في الجامعات، التي تشكل لبنة جوهرية من لبنات بناء المجتمع انطلاقا من الدور الذي تطّلع به في صقل شخصية الطلبة على المستوى العلمي والاجتماعي والثقافي والسياسي، والذين بدورهم يشكلون الركيزة الأساسية لمجتمعاتنا وعمادها المستقبلي.

.ومشكل الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية إنما يكمن في غياب أدبيات الحريات الأكاديمية فيها، في ظل اندثار تام لمبادئ الحصانة الأكاديمية عمليا ونظريا، وغيابها في التشريعات العربية [1].

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الآثار السلبية للانقسام السياسي الفلسطيني وواقع الحريات الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية بعد العام 2007 وانفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية سياسيا وإداريا بعد سيطرة حركة حماس علية واستمرار حركة فتح في إدارة الضفة الغربية ، ما أدى إلى تداعيات كبيرة وخطيرة على المجتمع الفلسطيني شملت الواقع الأكاديمي في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتأتي هذه الدراسة لتقدم قراءة تحليلية نقدية بمنهجية استقرائية لما افرزه الانقسام على الحالة الأكاديمية في الضفة الغربية المحتلة والقطاع المحاصر ، من خلال تبيان وتوضيح دور الانقسام في تردي الحريات الأكاديمية التي تشمل أعضاء الهيئات التدريسية والطلبة على حد سواء وتفاصيل الحياة الأكاديمية بما يشمل حرية البحث العلمي والتعبير عن الرأي بشكل حر وموضوعي وممارسة الأنشطة الطلابية السياسية كون الأذرع الطلابية هي امتداد للحركات السياسية في الضفة والقطاع.

[1] ميلاد مفتاح الحراثي. (2013). *واقع الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية*. بيروت، ليبيا: قسم العلوم السياسية ، جامعة بنغازي

وتحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية الرئيسية وهي: ما مدى الدور الذي يلعبه الانقسام في تراجع منسوب الحريات الأكاديمية وإفرازاته السلبية في تنمية شخصية الطلبة وتراجع الحريات داخل حرم الجامعات، وبالتالي على المجتمع بأكمله، كون الجامعات منارات علم ومعرفة وصروح ثقافية وسياسية للشعب الفلسطيني على مدار عقود؟.

وفي محاولة لتوضيح ذلك تتطلب الدراسة التوقف عند النقاط الآتية:

- الحرية والحرية الأكاديمية علاقة عضوية
- الانقسام السياسي وتداعياته على الحياة الأكاديمية
- أهم الانتهاكات التي وقعت في الجامعات الفلسطينية .

1.1. الحرية والحرية الأكاديمية علاقة عضوية

"الحرية نعمه من نعم الله على الإنسان جعلها في تكوينه حية تجري فيه مجرى الدم وهي قيمة إنسانية عظيمة أراد بها الله سبحانه وتعالى خير الإنسان وبأن يتكأ عليها للارتقاء بدوره وأفعاله على أساس من علم وإدراك لأسباب الوجود ومعانيه.[1]" وهي عملية منظمة تسير وفق قواعد وليست فعل بهيمي غير منضبط ومرتبطة بحقوق متبادلة بين الأفراد والجماعات.

"تشكل الحرية الأكاديمية جزءا من الحريات العامة للإنسان فهي حرية البحث والتقصي والتفكير والرأي والتعبير والحوار دون رقابة أو قيد، وبلا أي تدخل في حرية الاعتقاد والتعبير والبحث عن الحقيقة والدفاع عنها بعيدا عن هاجس الخوف والقلق في الباطن او الظاهر[2]"

فالجامعة بالمفهوم العام هي مؤسسة علمية ذات احترام كبير في المجتمع ويقاس مستوى التطور المجتمعي بالمكانة التي تحتلها الجامعة، فهي انعكاس لمستوى التقدم والتطور الحضاري والتكنولوجي " .وكمؤسسة علمية مرموقة، ومنبر للفكر الحر، لا بد من أن تضمن الحرية الأكاديمية لأساتذتها في إبداء الآراء والدفاع عن وجهات النظر بعيداً عن قيود السلطة، وفي إطار الأنظمة الجامعية والذوق العام والعرف المجتمعي[3]" وتميزت الحياه الجامعية في الضفة الغربية وقطاع غزة

---

[1] –محمد ابراهيم سلمان–د.بسام عبد الرحمن. *درجة ممارسة الحريات الأكاديمية لدى أساتذة الجامعات الفلسطينية، فلسطين*، (2006).

[2] –عبد الله احمد الذيفاني. *الحريات الأكاديمية، واستقلال الجامعات المعنى، التأصيل، المبادئ*. تعز، جامعة تعز الجمهورية اليمنية (2007).

[3] – محمد نبيل نوفل. *تأملات في فلسفة التعليم الجامعي العربي*، بيروت، مجلة التربية الجديدة، مكتب اليونسكو الاقليمي (1999).

بمساحة كبيرة من الحرية تماشيا مع القوانين والتشريعات الفلسطينية التي كفلت الحرية الاكاديمية قبل حدوث الانقسام، باستثناء ممارسات دولة الاحتلال الإسرائيلي، التي لا زالت تقتحم وتعتقل وتقتل وتعرقل سير العملية التعليمية برمتها في المناطق التي تديرها السلطة الفلسطينية، حيث لا يمكن تبرئته مما تتعرض له هذه الحقوق من انتهاكات وممارسات بمجملها تهدف إلى تفريغ العملية التعليمية من مضمونها من خلال ممارسات عديدة لا تبدأ بعمليات القتل والاعتقال بحق الطلبة ولا تنهي بالحواجز العسكرية التي تعيق الحركة [1] .

تنهج سلطات الاحتلال كل ما يؤذي الشعب الفلسطيني باستنادها الى سياسة العقوبات الجماعية التي تتنافى والمواثيق الدولية، ما يمس بالحقوق الأساسية للمواطنين ومنها الحرية الاكاديمية . فكان لإغلاق العديد من المناطق واعلانها مناطق عسكرية مغلقة حيث تتواجد كبريات الجامعات في الوطن بالغ الأثر على الحرية الاكاديمية، بالإضافة الى الاعتقالات أوساط الطلبة وعدد من أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية وعرقلة وصول الآخرين إليها عبر الحواجز بأنواعها المختلفة في أرجاء الوطن، إضافة الى منع مرور الطلبة من والى الضفة الغربية والقطاع المحاصر .

ولكي لا نلقي بالمسؤولية الكاملة على الاحتلال في تردي مستوى الحريات الأكاديمية في فلسطين، لا بد من التوقف عند التدهور الذي حصل في الجامعات الفلسطينية بعد الانقسام في عام 2007 جراء الانتهاكات التي تعرضت له فيما يسميه البعض ب" صراع الأخوة "رغم ان القوانين الفلسطينية كفلت الحرية الاكاديمية وضمنتها بشكل واضح، حيث نص قانون التعليم العالي رقم (11) لسنة 1998 في المادة (4) فقرة (8) ، على أن أحد أهداف التعليم العالي هو الإسهام في تقدم العلم، وصون الحريات الأكاديمية، ونزاهة البحث العلمي، وبناء الدولة على أسس تضمن سيادة القانون واحترام الحقوق والحريات العامة .ونصت المادة (8) من القانون ذاته، على أنه لكل مؤسسة تعليم عالي حرم ذو حصانة وفقاً لأحكام القانون .كما نصت المادة (3) من القانون ذاته على تمتع مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي بالاستقلالية وفقاً لأحكام هذا القانون، الذي يضمن حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والثقافي والفني، وتعمل السلطة الوطنية على تشجيعها وإعانتها[2] .

---

[1] –حسين سعيد. حرية الفكر، الموسوعة الثقافية، القاهرة، دار المعرفة (1972)، ص397.

[2] – قانون التعليم العالي الفلسطيني رقم 11 لسنة 1998م، رام الله .

وانطلاقا من ذلك فالحرم الجامعي يجب ان يتمتع بالسيادة التامة على بيئته ومحيطه وباستقلال حقيقي بحيث يكون بعيدا عن التأثيرات التي قد تحول دون القيام بدورة وواجباته اتجاه الركائز الثلاث: التعليم ، البحث ، خدمة المجتمع واتخاذ القرارات بإرادة حرة لا تدين بالولاء لغير بيئتها.

"ان اعتبار الجامعات جزءاً من الأجهزة الحكومية واعتمادها في الدعم المالي والإداري المعنوي على هذه الأجهزة يمثل أساس الازمة التي تعيشها الجامعات العربية [1]

ومنذ اللحظة التي اصبح فيها الانقسام واقعا ملموسا دأبت أجهزة الامن لدى الحكومتين) حكومة فتح وحكومة حماس (على ممارسة شتى أنواع الملاحقات التي مست بالحريات الاكاديمية ، وباتت الجامعات الفلسطينية لا تختلف كثيرا عن عديد من الجامعات العربية التي تعاني من مشكلة اخضاع الجامعات ومراكز الأبحاث واستطلاعات الرأي لوصاية السلطة الحاكمة وأجهزتها الأمنية . وتتعامل مع الهيئة العلمية والإدارية وجمهور الطلبة وفق منطق الولاء والمحسوبية والفئوية وتخضع الكثير من الأنشطة الطلابية لحسابات سياسة ضيقة وأغراض احتكار السلطة .وهي لا تضع القيود على تداول المعارف فحسب، ولكنها تحد من حركة الباحثين والعلماء داخل البلاد وخارجها وتصادر الرأي وتستخدم الجامعات كمراكز للدعاية الحزبية أو الدعوة الأيديولوجية أسوه ببعض الدول العربية مثل العراق وسوريا واليمن والسودان.

"فأصبحت مؤسسة الجامعة في هذه الدول مجرد منبر لتوجيه المجتمع، وتحديد خياراته الفكرية والثقافية والسياسية، أو ساحة للصراع الأيديولوجي والعقائدي لصالح أجندات هي خارج أسوار مؤسسة الجامعة[2]".

قاد ذلك الى تراجع نسبي في البحث العلمي ومراكز الأبحاث واستطلاعات الرأي نتيجة فرض العديد من أعضاء الهيئات العلمية رقابة ذاتية خوفا من السقوط في دائرة إغضاب هذا الطرف السياسي أو ذاك، خصوصا أبحاث العلوم الإنسانية وتحديدا) العلوم السياسية، الإعلام، الحقوق وغيرها .(ومن العقبات التي باتت واضحة في ظل الانقسام " وضعية التداخل الاندماجي في كثير من الأحيان بين المؤسستين الأكاديمية والسياسية، وتحول الأولى إلى تابع يستخدم أحياناً لبلوغ بعض المكاسب الآنية التي سرعان ما ينتهي مفعولها، من دون أن تتحول إلى جزء صميمي

[1] –مفيد الزيدي. الرقابة والحرية الأكاديمية في الجامعات العربية في الألفية الثالثة، ص102، 2005، مجلة شؤون العرب، مصر .

[2] –ميلاد مفتاح الحراثي. (2013). *واقع الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية*. ليبيا : قسم العلوم السياسية ، جامعة بنغازي،ص 213

من الإنتاج العلمي للمجتمع الذي تجري فيه العملية [1]. "هذا الوضع دفع عدد من الكفاءات الفلسطينية الى الهجرة للعمل خارج الوطن الفلسطيني المنقسم والمقسم.

لا يمكن وصف هذا الوضع الا بالسيئ والذي يقود الى دق ناقوس الخطر على اعتبار ان المطالبة بالحرية الأكاديمية ليست ترفا بل واجبا وطنيا وأخلاقيا يستدعي من الكل الوقوف في مواجهته من اجل مستقبل أفضل لأوطاننا يكفل لنا المزيد من الحريات لتحصين مجتمعاتنا ورفع مناعتها وضمان بيئة علمية حرة واحترام القوانين الضامنة لذلك .

2.1. الانقسام السياسي وتداعياته على الحياة الأكاديمية

شهدت الأراضي التي تديرها السلطة الفلسطينية في صيف 2007 انقساما سياسيا حادا، كانت الأداة الرئيسية لترجمته هي البندقية والحسم العسكري ، وتمثل ذلك في قطاع غزة، التي تمتعت حركة حماس فيه بنفوذ كبير من خلال ذراعها العسكري" كتائب عز الدين القسام ، بعد انتخابات 2006 التي جاءت بحركة حماس إلى المجلس التشريعي في أعقاب فوزها بالأغلبية، ولد ذلك أزمة سياسية تمثلت في إشكالية ألانتقال السلمي للسلطة داخليا وخارجيا، وخضوع أجهزة السلطة الفلسطينية للحركة التي كانت تقليديا ومنذ توقيع اتفاقية أوسلو تمسك بزمام الحكم في الأراضي الفلسطينية المصنفة (أ) ألا وهي حركة فتح .

ومن العوامل التي قادت حماس إلى توظيف سلاح المقاومة في حسم خلافها مع حركة فتح هي ممارسات قادة متنفذين من الصف الأول في حركة فتح للحيلولة دون ممارسة حماس لصلاحياتها كونها الفائز الشرعي في الانتخابات، رغم ان الرئيس محمود عباس كلف إسماعيل هنية عن حركة حماس بتشكيل الحكومة.

وكان أيضا لاختلاف البرامج النضالية لكلا الخصمين دور كبير في هذا الانقسام، حيث تؤمن حركة فتح ببرنامج منظمة التحرير الفلسطينية، والذي يتماشى مع اتفاقية أوسلو ويقوم على نهج التفاوض والنضال الدبلوماسي والمقاومة الشعبية السلمية في حين لا تؤمن حركة حماس الا بالمقاومة سبيلا لتحرير فلسطين .

[1] – محمود الفطافطة،البحث العلمي في فلسطين، الحدث، (2015)، منشور بالموقع http://www.alhadath.ps/article.php.

هذا الخط الذي تتبعه حماس وعدم قبولها بالاعتراف بدولة الاحتلال قاد الى تصلب في مواقف الدول المانحة والراعية لعملية السلام وفرض عزلة على الحركة وعقوبات على الشعب الفلسطيني ما أدى إلى توتير الأجواء وتحميل حماس المسؤولية .

ومن العوامل الرئيسة استئثار حركة فتح بالقرار السياسي الفلسطيني على مدار أربعة عقود مما جعل منها الحركة القائدة، ولم تقبل ان يكون دورها ثانوي في ادارة الشعب الفلسطيني .

وقد شكل هذا الفوز صدمة للكثيرين من أطراف إقليمية ودولية وتحولا دراماتيكيا لحركة فتح التي تمسك بمفاتيح السلطة وقيادة الشعب الفلسطيني على مدار عقود .

انتهى ذلك بما أطلق علية" صراع الإخوة " والذي قاد الى تشكيل حكومتين واحدة في الضفة بقيادة حركة فتح والأخرى في غزة بقيادة حركة حماس بعد استئصالها لكل ما له علاقة بفتح، ومحاولة الأخرى استئصال خصمها اللدود في الضفة الغربية ، وهكذا انتهت الأمور الى شرخ كبير في المشهد السياسي الفلسطيني قاد إلى ضرب الوحدة الوطنية وتهديد السلم الأهلي والاجتماعي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتبع ذلك محاولات عدة لإصلاح الحركتين وتحقيق المصالحة إلا أنها بائت بالفشل ، وقادت إلى تداعيات جسيمة على القضية الفلسطينية داخليا وإقليميا ودوليا شنت في أعقابها إسرائيل حروب عدوانية على قطاع غزة وفرض حصار مشدد شاركتها فيه أطراف عربية.

3.1. أهم الانتهاكات التي وقعت في الجامعات الفلسطينية

تحتل الجامعة حيزا كبيرا في هيكل المجتمع المعاصر بما تمثله من مواطن أساسية للعلم والفكر ومراكز الثقافة والمثقفين، إذ تتلاقح وتتلاقى فيها الأفكار، وتعقد المناظرات وتحتدم المجادلات وتصهر الآراء والطروحات وتنتعش الحوارات وتنجز البحوث والدراسات وتكتشف الابتكارات والاختراعات وتشذب القيم والأخلاقيات وتتسامى المبادئ والقيم"[1].

منذ تأسيس الجامعات الفلسطينية وهي تلعب دورا سياسيا نضاليا محوريا في تاريخ النضال الفلسطيني الى جانب دورها العلمي، أذ لم تقتصر وظيفتها على الجانب الأكاديمي فقط، وإنما باتت بيئة ملائمة للعمل السياسي- في ظل استمرار الاحتلال - وتخريج قيادات للعمل النضالي والثوري لأجل إزاحة الاحتلال وتجسيد الاستقلال على الجغرافيا الفلسطينية من خلال كوادرها

[1] -مفيد الزيدي. *الرقابة والحرية الأكاديمية في الجامعات العربية في الألفية الثالثة*، ، مجلة شؤون العرب، مصر 2005، ص100 .

العلمية والإدارية وطلبتها، لذا" وجب الارتقاء بمستوى الحريات الأكاديمية كماً ونوعاً والعمل على توسيع قاعدة الحرية الأكاديمية الملتزمة، التي لا تتعدى العموميات الثقافية للمجتمع، وإنما تعمل وتفكر وتطور في وسط المتغيرات والبدائل الثقافية من أجل تنقيتها وصقلها بعيداً عن الثالوث المحرم (الدين والسياسة والجنس)."

تردت الحياة الأكاديمية والتعليمية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع" صراع الإخوة"، الذي ترجم الى خطوات عملية تمثلت في الفعل ورد الفعل ومحاولة كل منهما استئصال الآخر عبر خطوات رصدتها مؤسسات حقوق الإنسان خلال ثمانية أعوام من المتابعة، تمثلت في سلسلة من الانتهاكات والتجاوزات القانونية، التي أحدثت تراجعاً ملموساً في مستوى ودرجة احترام الحريات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية شملت فصل عدد من الموظفين والمعلمين على خلفية انتماءاتهم السياسية ، الأمر الذي دفع إلى تصعيد حركة حماس من اجرائتها بحق أنصار حركة فتح في قطاع غزة وفي نفس الوقت ملاحقة الأجهزة الأمنية في الضفة لناشطي حركة حماس. وتبع ذلك تعديات طالت الجامعات من خلال تحفظ عدد من أعضاء الهيئات التدريسية والإدارية على إبداء أرائهم في قضايا سياسية ودينية وحتى ثقافية خشية الاستجواب وشملت توقيف المئات من الطلبة لأغراض التحقيق، وتجنيد طلبة مفرغين للعمل كمخبرين ضمن مهمات امنية رسمية تناط بهم لتتبع زملائهم على مقاعد الدراسة واساتذتهم داخل حرم الجامعة وخارجه، مما يشكل انتهاكا سافراً للحريات الأكاديمية ومنع اجراء انتخابات مجالس الطلبة، غير ابهين باعتبار " الطلاب عنصراً فاعلاً في منظومة العمل الجامعي كما ان ضمان تمتعهم بالحرية الاكاديمية يضمن أداء أفضل للجامعة وتعتبر الحرية الأكاديمية للطلاب المرتكز الثاني لمفهوم الحرية الأكاديمية[1].

وقد حرصت القوى السياسية على الاهتمام بالانتخابات بشكل كبير لدرجة تفوق اهتمامها بقضايا جوهرية كونها تعكس حجم هذه القوى وجماهيريتها وتمنحها القدرة على تحديد موقفها من اجراء اي انتخابات عامة مستقبلية، حيث انها مؤشر حاسم لمدى شعبيتها.

ولم تكن يوما انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة بعيدة عن الموضوع السياسي، حيث كانت دائما تشكل مؤشرا على حجم القوى والأحزاب السياسية في الشارع الفلسطيني، وطالما تعاملت هذه القوى والأحزاب مع هذا النوع من

[1]-صلاح عبد العاطي الحريات الاكاديمية في فلسطين، منشور بموقع الحوار المتمدن (2010)، على الرابط، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=234758.

الانتخابات على أنه سياسي، وليس ذي بعد نقابي له علاقة بالدفاع عن حقوق الطلبة داخل أسوار هذه الجامعات[1]."

تعاني الجامعات الفلسطينية سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة من حالة الانقسام السياسي والجغرافي المستمر في الساحة الفلسطينية، والذي يلقي بظلاله على العمل الأكاديمي والطلابي، فإلى جانب ما ذكر وقعت أحداث مؤسفة تمثلت في الاعتداء على عدد من الطلبة والتهديد باعتقالهم، أو حتى بقتلهم، ومنع آخرين من تقديم امتحاناتهم باعتقالهم قبل يوم من موعدها، مما أخر تخرجهم لسنة أو أكثر، ووقوع إطلاق نار أثناء إعلان نتائج الانتخابات الطلابية تبعها عراك بالأيدي، وأحيانا الاعتداء على ممتلكات الجامعة كما حصل في جامعة الأقصى في غزة بالإضافة إلى منع تنظيم أنشطة طلابية لكتل معينة دون غيرها وصولا الى منع انتخابات مجالس الطلبة في بعض من جامعات الضفة والقطاع.

"استمر منع الكتل الطلابية من تنفيذ أنشطة طلابية لا منهجية داخل الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، باستثناء تلك الأنشطة التي تنظمها الكتلة الإسلامية الذراع الطلابي لحركة حماس . "ومنع إجراء أية انتخابات لمجالس الطلبة في جامعات قطاع غزة .وآخر انتخابات جرت لمجلس طلبة الجامعة الإسلامية بتاريخ26/4/2009 ، وفازت فيها قائمة الكتلة الإسلامية بالتزكية، حيث لم تشارك أيا من الكتل الطلابية الأخرى في هذه الانتخابات"[2].

لا ينطبق ذلك على جامعات الضفة باستثناء البعض منها، حيث انها تجري بشكل دوري، وقد تمت هذه الانتخابات خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير في خمسة جامعات، إلا أن الكتلة الإسلامية) الذراع الطلابي لحركة حماس (لم تشارك في أي منها.

وفي مرات عدة أعلنت الكتلة الإسلامية عبر بيانات لها بأنها لن تشارك في انتخابات مجالس الطلبة في جامعات الضفة الغربية بسبب حملة الاعتقالات التي تشنها الأجهزة الأمنية بحق أعضاء ومناصري الكتلة الإسلامية في هذه الجامعات.

---

[1] أماني محمد شريف، د.خالد عبد العزيز. *العلاقة بين الحريات الجامعية وقوى التغيير 2005، دار الأعلام العربي* . مصر

[2] مركز دراسات رام الله لحقوق الانسان. (30 6، 2011). حالة الحقوق التعليمية والحريات الاكاديمية في مناطق السلطة الفلسطينية. *التقرير نصف السنوي 2011* . رام الله

أدت هذه الممارسات والانتهاكات الى المساس باستقلالية الجامعات و تراجع الحياة الديمقراطية داخلها وتدني مستويات حرية البحث العلمي وحرية التعبير عن الرأي، كما غابت عن الحياة الجامعية الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية وأنشطة العمل التطوعي والأنشطة المجتمعية في عديد من الجامعات.

2. نتائج الدراسة

يتبين لنا مما ذكر أن الحياة الأكاديمية تضررت بفعل الانقسام وتردت الحريات الأكاديمية وتجلى ذلك فيما يأتي:

- أن الخلافات السياسية بفعل خصوصية الوضع الفلسطيني –وجود الاحتلال – لها انعكاسات سلبية على الحريات الأكاديمية وأن الكتل الطلابية تتأثر بفعل نفوذ الحركات السياسية على الساحة الفلسطينية بشكل يجعل من الجامعات مكانا للصراعات السياسية.
- ممارسة أطراف الصراع الفلسطيني تدخل يمس بحرمة الجامعات سواء بشكل مباشر أو غيرة ويمثل انتهاك كبير للقانون الفلسطيني.
- استمرار الانقسام يؤثر سلبا على حرية الرأي والتعبير والبحث والاستطلاع بالنسبة للهيئات الأكاديمية والإدارية والكتل الطلابية.
- تدخل الفصائل الرئيسة في المشهد الفلسطيني يعرقل تطور الجامعات ويحد من دورها في تنمية المجتمع وخدمته وتنشئة جيل جديد قادر على التفاعل مع العالم برؤية حداثية مدنية.

3. التوصيات

- التوجه لمؤسسات المجتمع الدولي والجنايات الدولية لوقف ولجم تعديات الاحتلال.
- ضرورة تحقيق المصالحة وإنهاء ملف الانقسام حتى تعود الحياة الجامعية إلى سابق عدها قبل الانقسام على الأقل.
- وقف تجنيد الطلبة وبعض الإداريين والأكاديميين في الجامعات لصالح أجهزة الأمن ما يمس بسيادة الحرم الجامعي ويقيد حرية الرأي والتعبير والبحث والأنشطة.
- توقف أجهزة الأمن عن التدخل في الجامعات تحت حجج أمنية واهية.

- تشجيع الحياة الديمقراطية وتعميقها والابتعاد عن سياسة الإقصاء وتحييد الجامعات عن الصراعات السياسية.
- خلق أجواء مناسبة لمشاركة جميع الكتل الطلابية في انتخابات مجالس الطلبة.
- تشكيل لجنة للتحقيق في كافة التجاوزات والتعديات على الحريات الأكاديمية.
- تشجيع الجامعات على لعب دورها المهم في إنهاء الانقسام من خلال إشاعة روح الحوار وتقبل الآخر ونبذ العنف والانقسام لتكون عامل ضغط على أطراف الصراع
- منع كل المظاهر المسلحة داخل حرم الجامعات وحتى جوارها

5.1. قائمة المصادر والمراجع

- ميلاد مفتاح الحراثي. (2013): *واقع الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية*. بيروت، ليبيا: قسم العلوم السياسية ، جامعة بنغازي.
- الزيدي، مفيد .(2005): *الرقابة والحرية الأكاديمية في الجامعات العربية في الألفية الثالثة . القاهرة . مجلة شؤون عربية .*
- سلمان، محمد ابراهيم . بسام عبد الرحمن. (2006): *درجة ممارسة الحريات الاكاديمية لدى أساتذة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة*. غزة.
- الذيفاني، عبد الله احمد. (2007): *الحريات الاكاديمية، واستقلال الجامعات المعنى، التأصيل، المبادئ*. تعز: جامعة تعز الجمهورية اليمنية
- نوفل، محمد نبيل. (1999): *تأملات في فلسفة التعليم الجامعي العربي* . بيروت : مجلة التربية الجديدة، مكتب اليونسكو الاقليمي.
- سعيد، حسين. (1972): *حرية الفكر، الموسوعة الثقافية* . القاهرة: دار المعرفة.
- قانون التعليم العالي الفلسطيني رقم 11 لسنة 1998م، رام الله .
- عبد العاطي، صلاح. *الحريات الاكاديمية في فلسطين* . http://ncruf.com/ar/?p=404
- شريف، أماني محمد، خالد عبد العزيز (2011): *العلاقة بين الحريات الجامعية وقوى التغيير*. مصر

5.2. المواقع الإلكترونية

- ، *الحريات* http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=234758 *الاكاديمية في فلسطين، صلاح عبد العاطي، الحوار المتمدن، (2010)*
- *http://www.alhadath.ps/article.php?id=d7b8dey14137566Yd7b8de* . 2015 محمود الفطافطة، البحث العلمي في فلسطين، الحدث،